ONE PAGER 545

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل مد عوم بشكل مشترك من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وحكومة البرازيل.

ISSN 2318-9118 ديسمبر 2022

فلسطين: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل[1]

علي بن رمضان (متطوع بالأمم المتحدة)؛ جوا بيدرو ديتز ولوكاس ساتو (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مرتكزة على التقرير الصادر بعنوان " الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أُعدَّت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). واستعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

في مستهل أزمة فيروس كوفيد-19، أفضى التوقف السريع للنشاط الاقتصادي في دولة فلسطين إلى انخفاضٍ في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3.4% في الربع الأول من عام 2020، تبعه انخفاضٌ نسبته 19.5% في الربع الثاني (البنك الدولي، 2021). وقد حدثت تلك الانكماشات القياسية وسط ركود اقتصادي وظروف اجتماعية واقتصادية متدهورة بشكل عام، نجمت عن الاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ أمد بعيد. وزاد من شلل الوضع الاجتماعي والاقتصادي التراجع الكبير في الدعم النقدي المقدم من الدول المانحة.

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رصده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بُلدان الجنوب[2] ست استجابات وفرتها الحكومة في دولة فلسطين: أربعٌ في مجال المساعدات الاجتماعية، وتدخلان في سوق العمل. كما حدد رصد إضافي للاستجابات الإنسانية اثنتي عشرة استجابة نقدية وعينية أخرى[3].

تضمن التدبير الحكومي الرئيسي معونات مالية طارئة تستهدف الأسر المتضررة بشدة من الجائحة. وتشكلت المعونة من تحويل نقدي غير متكرر بقيمة 500 شيكل إسرائيلي (155.20 دولار أمريكي)[4] وفرتها وزارة التنمية الاجتماعية لأسرٍ في كل من غزة والضفة الغربية بلغ عددها 39,405 أُسَر. وسجلت الأسر بياناتها من خلال استمارة إلكترونية، مما أتاح لوزارة التنمية الاجتماعية استحداث قاعدة بيانات للأسر التي أصبحت فقيرة حديثا.

كما وسعت السلطة الفلسطينية نطاق تغطية البرنامج الوطني للتحويلات النقدية ليشمل 9204 أُسَر جديدة من غزة كانت على قائمة الانتظار قبل ذلك، ليصل إجمالي عدد الأسر المستفيدة من البرنامج إلى 114,721 أسرة، مما يمكن أن يشكّل خطوة مهمة نحو بناء نظام مساعدات اجتماعية حكومي قوي في المستقبل. وقد ساعد البنك الدولي في سد فجوة التمويل المؤقتة وموّل الدفعة الخاصة بالربع الثاني من عام 2020 لمصلحة 23,025 أسرة. كذلك أسفر التعاون مع البنك الدولي عن تحويلٍ نقدي غير متكرر بقيمة 700 شيكل (196 دولارا) استفادت منه 68 ألف أسرة ضعيفة لم تكن مسجلة في السابق في البرنامج الوطني للتحويلات النقدية.

فيما يتعلق بمراعاة احتياجات الأطفال، اعتُبرت إحدى عشرة استجابة من مجموع أربع عشرة (شاملةً الاستجابات الحكومية والإنسانية) مراعيةً للطفل. واعتبر التقييمُ التدابيرَ مراعيةً للطفل إذا دعمت حصول الأطفال على خدمات حماية الطفل، أو التعليم، أو التغذية، أو الصحة؛ ورفعت قيمة المساعدات مع زيادة حجم الأسرة و/ أو استهدفت الأطفال مباشرة. ولم ينظر التقييم إلا في البرامج النقدية والعينية وبرامج التغذية المدرسية.

تألفت غالبية التدابير الإنسانية المشمولة في رصد مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل من مساعدات عينية (10 تدابير من إجمالي 12). وبالنسبة لدعم التغذية، اعتمدت المنظمات على توزيع الأغذية. فمثلا، وزع برنامج الأغذية العالمي بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية قسيمة غذائية شهرية طارئة على الأفراد الضعفاء المتضررين من الجائحة، خاصة كبار السن وذوي الإعاقات، ليشمل هذا التدبير 67,600 شخص مسجلين حديثا من غير اللاجئين.

كذلك نفذت اليونيسف تدخلات نقدية، فقدمت دفعة غير متكررة بمبلغ 700 شيكل (196 دولارا) لمصلحة 687 أسرة أصبحت فقيرة حديثا وتضم أطفالا أو معاقين، ونفذت منحة نقدية متعددة الأغراض لمصلحة 687 أسرة يعولها نساءٌ أو معاقون.

واستنادًا إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة -بالنسبة لدولة فلسطين- فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصدمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- في سياق الصراع المستمر والأزمة السياسية المتواصلة، تمثل الأطراف الفاعلة الإنسانية جهاتٍ أساسيةً وحيوية لتوفير الدعم للفئات الضعيفة، كما أنها بحاجة إلى التمويل كي تواصل دورها.
- تمثل حملات التسجيل لمستفيدين جدد، المُستخدَمة في برنامج المعونات المالية الطارئة ومدّ نطاق البرنامج الوطني للتحويلات النقدية، طرقا محتملة لتوسيع تغطية برامج الحماية الاجتماعية القائمة.
- لتحسين الاستجابة للصدمات وتعزيز الكفاءة، ينبغي لدولة فلسطين تحسين قابلية التشغيل البيني بين قواعد البيانات، للإسراع في تحديد الأسر والأفراد المحتاجين للدعم.
- في النهاية، لقد أخذت معظم التدابير المشمولة بالرصد شكل تدخلات طارئة ومساعدات عينية غير متكررة. ورغم ضرورة تلك التدابير، نظرا للأزمات الممتدة التي واجهتها دولة فلسطين، فمن الضروري توفير دعم أكثر استمرارية للأسر الضعيفة.

المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitiveness". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

World Bank. 2021. Palestinian Territories' Economic Update — April 2021. Washington, DC: World Bank. <https://www.worldbank.org/en/country/westbankandgaza/publication/economic-update-april-2021>. تم الاطلاع في 14 تموز/ يوليو 2022

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة.
2. انظر <https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>.
3. اقتصر النظر في نطاق الدراسة على التدابير النقدية والعينية وتدابير التغذية المدرسية التي قادتها اليونيسف، أو وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، أو المنظمة الدولية للهجرة، أو مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، أو برنامج الأغذية العالمي.
4. جميع أسعار الصرف تعود لتاريخ 8 نيسان/ أبريل 2022.

الآراء الواردة هنا ليست بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو منظمة الأمم المتحدة للطفولة أو الحكومة البرازيلية.

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل
International Policy Centre for Inclusive Growth
SEPS 702/902, Centro Empresarial Brasília 50, Torre B — Asa Sul
70.390-025 Brasília/DF, Brazil +55 61 2105 5000
ipc@ipc-undp.org ■ www.ipcig.org